بسم الله الرحمن الرحيم

الجزائـــر وداء العسكر

للشيخ أبوعبد الإله أحمد الجيجلي الجزائري -حفظه الله-

أخيرا ظهر هيكل بوتفليقة على شاشات التلفزيون ، ليؤكد لشعبه و للعالم أنه مازال يتنفس الأكسجين ولم يلفظ أنفاسه الأخيرة ، لكن المشهد الدرامي الذي أطل علينا بوتفليقة من خلاله يحمل معاني كبيرة وله دلالات لن تتأخر عن البروز في الساحة الجزائرية ، بعد شهور إن لم نقل أسابيع يسيرة.

لفهم الصورة التي ظهر بها بوتفليقة على الشاشات ، لابد أن نفهم خلفيتهاوهو ما يحتم علينا الرجوع إلى بداية حكم بوتفليقة كرئيس للجزائر عام 1999ميلادي ، أي قبل 14 عاما.

إن وصول بوتفليقة للرئاسة لم يكن نتيجة لنضال سياسي أقنع الجزائريين ببرنامجه ، فهو لم ينشئ حزبا ليمارس هذه المهمة أصلا، أو عبقرية علمية أو فكرية ولدت نظريات اقتصادية أقنعت الجزائريين بإعطائه فرصة لتطبيقها وانتشالهم من آفات الفقر والبؤس والظلم التي صارت علامات مسجلة في الجزائر،فبينه وبين التأليف والتنظير بعد المشرقين ، ولكنه جاء تلبية لنداء العسكر الذي استدعاه لملء الواجهة لا أقل ولا أكثر ، وكانت الصورة مطابقة تماما لهذه الصورة التي أطل بها علينا بوتفليقة

من باريس مع تغيير بسيط في الأشخاص والأماكن ولكن المشهد واحد والمخرج وزارة الدفاع في المشهدين.

لقد كان مجيء بوتفليقة إلى الحكم قبل 14 عاما من الإمارات العربية بإشراف الجنرال العربي بلخيرممثل الجنرالات ورئيس المهمات القذرة أويحيى رئيس الحكومة أنذاك ،واليوم نفس المشهد يتكرر في باريس مع الجنرال قايد صالح كبير الجنرالات ورئيس الحكومة الحالية سلال ، ألا يدل تطابق المشهدين على رسالة واضحة وهي قدوم راعي بوتفليقة وهم العسكر لاسترجاع التكليف بالمهمة من بوتفليقة بحضور رئيس الحكومة ، الذي جاء ظهوره في الصورة لإعطائها البعد السياسي الضروري لإخفاء صورة الإنقلاب الأبيض ، ليس خوفا من وصول حزب إسلامي إلى الحكم هذه المرة ولكن لظروف الوكيل الصحية ، فيما يبدو للناس على الأقل.

إن الملفت للنظر خلف هذا المشهد ، هو مسارعة وزارة الدفاع إلى تكذيب اتهام بعض الساسة للعسكر بغلق اللعبة السياسية وفرض خليفة لبوتفليقة في أروقة وزارة الدفاع وأكدوا التزامهم بالدستور وولاءهم لبوتفليقة عفوا هيكل بوتفليقة وبقايا الدستور المعرض للنتف عند الحاجة وحسب الحاجة، وهو تكذيب يدينهم أكثر مما يبرئهم ، لأن تعيين الرئيس في الجزائر لم يخرج يوما من دائرة العسكر، ولم يكن لورقة الإنتخاب في هذا البلد معنى سوى الإفلات من المضايقات الإدارية المترتبة عن مقاطعة الإنتخاب الصوري الموجه للعواصم الكبرى من وراء البحار.

لقد آن الأوان للعساكر عامة والجنرالات خاصة أن يعرفوا أنهم سبب بلاء هذا الشعب وتخلفه في كل مجالات الحياة ، حسب دراسات المنظمات الحكومية وغير الحكومية ، رغم تربعه على أرض معطاء وسيره فوق الكنوز وآن الأوان ليعلموا أنه لم يعد لنا صبر على حكمهم واستحواذهم على ثرواتنا وقوت أطفالنا ومستقبل أجيالنا ،فإما أن يعوا المرحلة التاريخية التي وصلت إليها الأمة وهي لفظ الحكم الجبري القهري العسكري ، فينسحبوا من الواجهة ومن خلف الستار ويخلوا بين هذا الشعب المسلم ودينه الذي أعزه الله به قرونا ،يختار لحكمه من بين أبنائه الأتقى والأنقى والأكفأ وإلا

فلينتظروا زلزالا لايبقي و لايذر .لأن صبرنا نفذ والتاريخ يأبى أن يعود القهقرى واللبيب يفهم بالإشارة وإن غدا لناظره قريب (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

والحمد لله رب العالمين

7 شعبان 1434

June/15/2013

مع تحيات إخوانكم في صفحة التويتر

التابعة لمؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي

